# الفأر جميه

د. بديع القشاعلة

الفأرُ جرجير فأرٌ جميلٌ.

لونَه بنيٌ وذيلَه أبيضٌ طويلٌ.

يبدو أنها ستمطر، وَليس لي بيت قالَ جرجير،

وكانت ملامحُ الحزنِ تبدو عليه.

بيتي السابق هدمه الاعصار

لا بد أن أجد بيتاً يحميني من الامطار

قال جرجير: ها هي الغيوم السوداء

قد تلبدّت في السماء

ماذا أفعل وقد اقترب المساء

أين سأنام وليس لي غِطاء

يحميني من بَرد الشتاء

بيت دافئ أعيش فيه بأمان واسترخاء

أخذ جرجير يلتفتُ يميناً ويساراً يبحث عن مكانٍ ملائمٍ
ليكون بيتَه.

صاحَ جرجير قائلاً: وجدتُ بيتاً! وجدتُ بيتاً!
هذهِ الشجرة الكبيرة ستكون بيتي.
وبدأ جرجير يحفرُ بيديه تحتَ الشجرةِ ليبني بيته.

وفجأة! سَمع "آه آخ"

صاحت الشجرةُ:

أيها الفأر البني ذو الذيل الأبيض الطويل!

أرجوكَ أتركني، أنا لا أستطيعُ أن أكونَ بيتاً لك.

إنك تألمني، إذا حفرت تحتي سأذبل وتسقط ثماري، قالتْ

الشجرةُ وهي حزينة

أنا شجرةُ الزيتون.

مني يصنعون الصابون

يأكلُ الناسُ زيتي.

تنامُ العصافيرُ على أغصاني.

وتَشتهي الأغنامُ أكل أوراقي.

أيها الفأرُ الصغير!

لا تؤذيني لو سمحت.

نظر جرجير إلى الشجرةِ وقال:

سأتركك وشأنك، وأبحثُ عن مكان آخر ليكون بيتي.

فابتسمتْ الشجرةُ وابتسمَ جرجير.

أخذ جرجير يلتفتُ يميناً ويساراً

وركض في أرجاء البستان،

فجأة اصطدم بجذع كبير

وسمع صوتا يقول:

"آه آخ، ماذا بك أيها الفأرُ البني ذو الذيل الأبيضِ الطويل!"

فقال أبحث عن بيتا لي، ها أنا وجدتك

سأبني بيتي هنا تحتك

أيتها الشجرة الكبيرة

وبدأَ جرجير يحفرُ بيديه تحتَ الشجرةِ ليبني بيته.

صاحت الشجرةُ:

أيها الفأرُ البني ذو الذيل الأبيضِ الطويل!

أرجوكَ أتركني، أنا لا أستطيع أن أكونَ بيتاً لكَ.

إذا حفرتَ تحتي سأتألم، قالتْ الشجرةُ وهي حزينة.

أنا شجرةُ التين.

ثِماري حلوة لذيذة

يصنعون مني المربى والقُطين

وتنامُ العصافيرُ على أغصاني منذ سنين

أيها الفأر اللطيف!

لا تؤذني لو سمحت.

حَزِنَ جرجير وقال: حَسَناً..

قالت الشجرة بهدوء: لا تقلق! أتمنى أن تجد لك بيتا في بستاننا الواسع

من بعيد دوى صوت الرعد معلنا اقتراب المطر

زاد قلق جرجير وسار حائرا في البستان

لأنه لم يجد بيتا ولم يستقر

أخذَ جرجير يلتفتُ يميناً ويساراً يبحث عن مكان

فجأة صاحَ جرجير قائلا: وجدتُ بيتاً! وجدتُ بيتاً!

هذه الشجرة الكبيرة ستكون بيتي.

واقترب جرجير من الشجرة ليحفر بيته.

سَمع "آه آخ"

صاحت الشجرةُ:

ماذا تريد أيها الفأرُ البنيُّ؟

فَردَ جرجير: سأحفر تحَتكِ بيتي.

فبكت الشجرة وقالت: أرجوك أتركني، أنا لا أستطيع أن أكون بيتاً لك.

إذا حفرتَ تحتي سأذبل وسأصبح ضعيفة.

أنا شجرةُ التوت.

يحب الجميع أكل ثماري الحلوة الملونة

وفي ظلي يلعب الأطفال ألعابهم المفضلة

أيها الفأر الصغير!

لا تؤلمني لو سمحت.

قال جرجير:

يا الله! وأين سأجد بيتا لي؟

وترك الشجرة غاضبا.

جلسَ جرجير ليستريح من عناءِ السيرِ.

كانت ملامحُ الحزنِ والتَعبِ تبدو عليه.

ما زال بلا بيتٍ.

وفجأة!

سمعَ جرجير صوتاً يقولُ:

أيها الفارُ الصغير! أيها الفارُ الجميلُ ذو الذيل الطويل!

أنا الجبل لماذا أنت حزينٌ؟

رد جرجير: ليس لي بيتاً دافئاً

يقيني من البرد والأمطارِ والرياحِ.

قال الجبلُ:

لا تحزن، لا تحزن.

عندي حل

أنا جبل كبير ورملي كثير

ما رأيك أنت تحفر بيتك بقربي؟

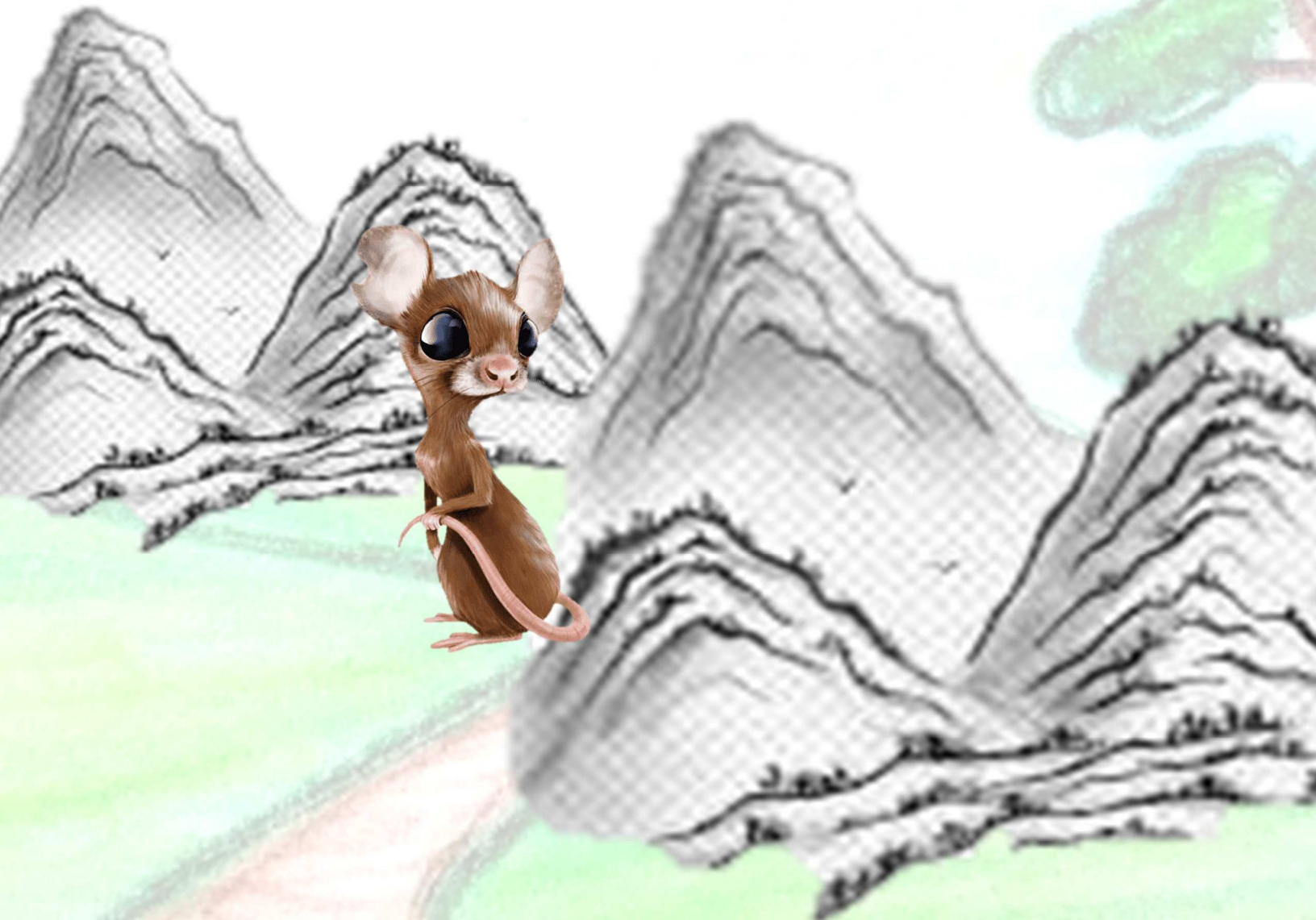

فَابتسم الفأرُ "جرجير" وقال:

هاي! هاي! أخيرا سيكون لي بيتا

يحميني من الأمطار

أزرع حوله الأزهار

ومنه أنطلق في النهار

أجول في البستان بين الأشجار

وأخذ يحفرُ في الجبل بيته.

أخيرا أصبح لِجرجير بيتا.

وقال للجبلِ مبتسما وهو يغمض عينيه: "تصبح على خير يا صديقي".

# نهاية القصة